القراءات الشاذة من سورة القيامة إلى سورة الناس وأثرها في التفسير والأحكام: دراسة تحليلية لبعض النماذج

Irregular Qur'anic Readings from Surah Al-Qiyamah to Surah An-Nas and Their Impact on Tafsir and Legal Rulings: An Analytical Study of Selected Examples

أ. **حمد محمد سالم الهذلي:** طالب في مرحلة الدكتوراه، قسم القراءات، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

Mr. Hamad Mohammed Salem Alhothali: *PhD student, Department of Qur'anic Readings, College of Sharia and Regulations, Taif University, Kingdom of Saudi Arabia.*

Email: Hamad2016dd@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i9.2082

تاريخ الاستلام:	2026-07-09	تاريخ القبول:	2026-08-08	تاريخ النشر	2026-09-01

الملخص:

يتناول البحث القراءات الشاذة وأثرها في التفسير والأحكام من سورة القيامة إلى نهاية سورة الناس، من خلال جمع القراءات ذات الصلة بالموضوع واستقرائها من مصادرها، وتوثيقها، وبيان أوجهها وتوجيهاتها، ثم تحليل آثارها في تفسير الآيات وبيان معانيها ودلالات ألفاظها وما يتصل بها من أحكام. واعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن؛ لجمع القراءات، وتحليل دلالاتها، والمقارنة بين وجوهها، واستنباط ما تتضمنه من معانٍ وعلاقات. وأظهرت الدراسة أن أثر القراءات الشاذة لم يقتصر على إضافة معنى جديد أو توسيع المعنى أو تأكيده، بل امتد إلى الوقف والابتداء، وأنها كانت أوسع ذكرًا وإيرادًا من القراءات المتواترة في الأوجه اللغوية وتوجيهها. كما لم يظهر أثر بيّن لها في الأحكام الفقهية في المواضع المدروسة، وبلغ عدد المواضع التي أضافت فيها معاني جديدة موضعين. وتبين أهمية عدد من كتب التفسير واللغة في إيراد القراءات الشاذة وتوجيهها، ولا سيما الدر المصون، والمحرر الوجيز، والبحر المحيط، والجامع لأحكام القرآن، ومفاتيح الغيب. ويبرز البحث القيمة العلمية للقراءات الشاذة ودورها في إثراء الدراسات القرآنية والتفسيرية واللغوية. ويوصي البحث بتوسيع الدراسات التطبيقية في هذا المجال، وجمع القراءات الشاذة من كتب اللغة والتفسير، وتصنيفها ودراستها لخدمة الباحثين وطلبة الدراسات العليا في القراءات.

الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة، التفسير، الأحكام، القراءات القرآنية، علم القراءات، الوقف والابتداء، التوجيه اللغوي، الدلالات القرآنية، علوم القرآن، الدراسات القرآنية.

Abstract:

This study examines "variant (non-canonical) Quranic readings and their impact on interpretation and legal rulings from Surat Al-Qiyamah to the end of Surat Al-Nas". It collects the relevant variant readings from their primary sources, documents them, identifies their forms and interpretive explanations, and analyzes their effects on the interpretation of Quranic verses, the clarification of meanings, the semantic implications of words, and related legal rulings. The study adopts an "inductive, analytical, and comparative approach" to collect the readings, analyze their semantic dimensions, compare their different aspects, and derive the meanings and relationships they entail. The findings demonstrate that the impact of variant readings was not limited to adding new meanings, expanding or reinforcing existing meanings, but also extended to matters of pause and commencement in Quranic recitation. The study also shows that variant readings were more frequently cited and discussed than canonical readings in relation to linguistic aspects and their interpretation. No significant impact on Islamic legal rulings was found in the examined passages, while two instances were identified in which variant readings added new meanings to canonical readings. The study highlights the scholarly value of variant readings and their contribution to Quranic, exegetical, and linguistic studies.

Keywords: Variant Quranic Readings, Quranic Interpretation, Legal Rulings, Quranic Readings, Science of Quranic Readings, Pause and Commencement, Linguistic Interpretation, Quranic Semantics, Quranic Sciences, Quranic Studies.

المقدمة:

إنَّ علم القراءات القرآنية من العلوم الشريفة التي حظيت باهتمام العلماء منذ نزول الوحي بها على قلب رسولنا الكريم محمد ﷺ وعلى مر العصور والأزمان حتى وقتنا الحاضر، ولا أدل على ذلك من ذيوع شهرتها في الأقطار والأمصار، وكثرة المؤلفات التي صنفت في هذا العلم الجليل ما بين مطبوع ومخطوط.

ولقد عَنِيَ المفسِّرون بذكر القراءات في تفاسيرهم ما بين مطنب وموجز؛ وذلك لما للقراءات من أثر بارز في تفسير آيات الذكر الحكيم، وتوجيه معانيها.

يقول ابن الجزري[1] (ت٨٣٣هـ): "وأمَّا فائدة اختلاف القراءات وتنوعها فإن في ذلك فوائد غير ما قدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة، ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذْ كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية علي حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل"[2].

لذلك نجد أقوالًا كثيرة في كتب المفسرين يُظَن أنَّ بينها اختلافًا ولكنَّها تعتمد على قراءات مختلفة، قال الحافظ السيوطي[3] رحمه الله (ت911هـ): "من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسَب قراءة مخصوصة، وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيُظَنُّ اختلافًا، وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة"[4].

ولا يُشتَرَط في القراءات التي يستعان بها على إيضَاح معاني الآيات القرآنية أن تكون متواترة أو مشهورة، فالقراءة الشاذة –أيضًا– عند العلماء يحتج بها في التفسير، ويعمل بما يقتضيه معناها إذا لم يكن هناك ما يعارضها أو يدفعها، وهي في الاحتجاج بها في حكم خبر الواحد، وهذا هو رأي جمهور العلماء كما ذكر ذلك الحافظ ابن عبدالبر[5].

---

(1) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزري شيخ الإقراء في زمانه من حفاظ الحديث ولد في دمشق عام 751هـ وارتحل في طلب العلم وله الكثير من المؤلفات توفي سنة 833هـ. انظر: الأعلام للزركلي (45/7).

(2) النشر في القراءات العشر، 51/1.

(3) هو عبدالرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي إمام وحافظ ومؤرخ وأديب ولد عام 849هـ وله نحو 600 مصنف، نشأ في القاهرة يتيمًا، وتوفي عام 911هـ. انظر: الأعلام للزركلي (301/3–302).

(4) الإتقان في علوم القرآن، ص954.

(5) هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي من كبار حفاظ الحديث مؤرخ أديب يقال

وللقراءات الشاذة صور شتى في تأثيرها على تفسير آيات الأحكام وغيرها؛ منها:

- إضافة معانٍ جديدة للآية.
- تأكيد القراءة الشاذة لأحد معاني القراءات المتواترة.
- توضيح المعنى الذي تعطيه القراءة المتواترة.

ولذا نرى كثيرًا من المفسرين يكثرون من إيرادها والاستشهاد بمعانيها، ودلالات ألفاظها، فهي تمثل مرجعًا هامًا من مراجع تفسير القرآن بالقرآن، ورافدًا قويًا من روافد الاحتجاج في العلوم الشرعية واللغوية، وليس أدل علي ذلك من قول مجاهد ؒ: "لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود –رضي الله عنه– قبل أن أسأل ابن عباس –رضي الله عنه– ما احتجت أن أساله عن كثير مما سألته عنه"[(1)]؛ لأن قراءة ابن مسعود اشتملت على كثير من التفسيرات لبعض ألفاظ القرآن، مثل قراءته: «أو يكون لك بيت من ذهب»، تفسيرًا للفظ «الزخرف» في القراءة المشهورة: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء: 93][(2)].

وبعض القراءات الشاذة قد يأتي بالزيادة أو النقصان، وقد تكون الزيادة في إحدى القراءتين مفسرة للمجمل في القراءة التي لا زيادة فيها فمن ذلك: القراءة المنسوبة لابن عباس –رضي الله عنه– (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج)، فهذه القراءة فسرت القراءة الأخرى – المتواترة – التي لا زيادة فيها، وأزالت الشك من قلوب بعض الناس الذين كانوا يتحرجون من عقد الصفقات في أسواق الحج[(3)].

منهـج البحث:

تقتضي طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن؛ إذ يُستخدم المنهج الاستقرائي في جمع القراءات الشاذة ذات الصلة بموضوع البحث واستقرائها، بينما يُوظَّف المنهج الوصفي التحليلي في تحليل هذه القراءات وبيان دلالاتها، والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، واستنباط ما تتضمنه من معانٍ وعلاقات، وربطها في إطار علمي وأدبي متكامل. وعليه، فإن الدراسة تقوم على منهج استقرائي تحليلي مقارن يجمع بين الاستقراء والتحليل والمقارنة والاستنباط بما يحقق أهداف البحث.

له حافظ المغرب ولد بقرطبة عام 368هـ رحل إلى الأندلس والشرق تولى قضاء لشبونة وشنترين وله مؤلفات عديدة توفي بشاطبة عام 463هـ. انظر: الأعلام للزركلي (240/8)، الاستذكار 190/10.

(1) انظر: سنن الترمذي – كتاب ابواب التفسير – باب ما جاء في الذي يفسر القران برأيه حديث رقم 3019.

(2) جامع البيان للطبري ج15 ص85 عن مجاهد.

(3) جامع البيان 298/1 حديث رقم 3786 عن مجاهد.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه وصلته المباشرة بخدمة القرآن الكريم وعلومه، ولا سيما علم القراءات وما يتصل به من جوانب تفسيرية ولغوية وفقهية. ويأتي هذا البحث في إطار المشروع العلمي الذي اقترحه قسم القراءات بجامعة الطائف، بوصفه مبادرة علمية تهدف إلى جمع القراءات الشاذة ودراستها وتحليلها، والكشف عن أثرها في تفسير الآيات وبيان معانيها ودلالات ألفاظها وما يتصل بها من أحكام.

وتتجلى أهمية البحث في عنايته بالقراءات الشاذة الواردة من سورة القيامة إلى نهاية سورة الناس، من خلال استقرائها وجمعها من مصادرها، وتوثيقها، وبيان أوجهها وتوجيهاتها، ثم دراسة آثارها في التفسير والأحكام، بما يسهم في إبراز قيمتها العلمية ودورها في إثراء المعنى القرآني وتعدد وجوه الدلالة. كما يسعى البحث إلى بيان الصلات بين القراءات الشاذة والعلوم اللغوية والتفسيرية والفقهية، والكشف عن مدى الإفادة منها في فهم النص القرآني وتوجيه معانيه.

ومن جهة أخرى، تبرز أهمية البحث في إسهامه في سد جانب من جوانب الحاجة إلى الدراسات التطبيقية المتخصصة في القراءات الشاذة، وإتاحة مادة علمية منظمة يمكن الإفادة منها في الدراسات القرآنية، ولا سيما لدى الباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال القراءات وعلوم القرآن. وبذلك يمثل البحث إضافة علمية تسهم في خدمة هذا الفن، وإبراز مكانته في الدراسات القرآنية، وبيان أثره في استجلاء معاني القرآن الكريم ودلالاته.

أولا: منهج المفسِّرين في التَّعامل مع القراءات الشَّاذَّةِ محل الدراسة

إنَّ للقراءات وتعددها للتفسير حالتيْن: أحدهما لا صلة لها بالتَّفسير، والثانية تشكِّل الرصيد الحسي للمادة في تزويد التفسير، فأوَّلُها مثل اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات ومما يتعلق بكيفية الأداء وصفات الحروف كمقادير المدود، وغيرها، وثانيها اختلاف القراء في غير صفات الأداء وكيفياته وهو الاختلاف في فرش الحروف، واختلاف القراءات ذات قيمة كبيرة للمفسِّر، والمفسِّرون حين يوردون القراءات الشاذة فهي إمَّا للكشف عن معنىً جديداً أو لتأكيد المعنى الذي فسَّره المفسر فيزيد الآية تأكيداً وبياناً أو لترجيح قراءةٍ معينة.

لقد اعتنى المفسِّرون بالقراءة الشاذة وذكروها في تفاسيرهم، وتقسيمها على النحو التالي:

القسم الأول: يذكر المفسِّرُ القراءة الشاذة ويذكر من قرأ بها ويوجِّهُها في الغالب، كالثَّعلبي (ت427هـ) وأبي حيان (ت754هـ) والسَّمين الحلبي (ت756هـ).

ونذكر لذلك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: 2].

قال الثَّعلبي (ت427هـ)[1]: قرأ أبو رجاء[2] (يَدَعُ اليتيم) أي: يتركه ويقصر في حقه[3]. وقال أبو حيان (ت754هـ): (وقرأ الجمهور: يَدُعُّ بضم الدَّالِ وشد العين وعلي وَالحسنُ وأبو رجاء واليماني: بفتح الدالِ وخف العين، أَي: يتركه بمعنى لا يحسنُ إليه ويجْفوه)[4]. وقال السَّمين الحلبي (ت756هـ)[5]:(قرأ العامَّةُ بضمّ الدال وتشديد العين من دَعَّه، أي: دَفَعه، وأمير المؤمنين[6] والحسن وأبو رجاء (يَدَعُ) بفتحِ الدالِ وتخفيفِ العين، أي: يترك ويهمل)[7].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: 7].

قال الثعلبي (ت427هـ): (وقرأت العامّة (إِرَمَ) بكسر الألف، وقرأ مجاهد بفتحه، قال المؤرّخ: من قرأ بفتح الألف شبههم بالآرام، وهي الأعلام واحدها ارم عن الضحّاك بن مزاحم أنّه كان يقرأ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ بفتح الألف والراء، والإرم الهلاك فقال: أَرِمَ بنو فلان أي هلكوا)[8].

وقال أبو حيان (ت754هـ): (والضَّحَّاك: إِرَمُ بفتح الراء وما بعدها مَمنوعِي الصَّرفِ، وقرأ ابْنُ الزُّبَيْر[9]: بِعادِ بالإضافة، أَرِمَ بفتح الهمزة وكسر الراء، وهي لغة في المدينة، والضَّحَّاك: بعاد

(1) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق مفسر من أهل نيسابور وله اشتغال بالتاريخ توفي عام 427هـ. انظر: الأعلام للزركلي (212/1).

(2) هو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة، وقيل اسمه مسروح، أعتق في عهد النبي ﷺ وروى عن النبي ﷺوروى عنه كثير من التابعين واكن من خيار الناس توفي سنة إحدى وخمسين انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٠/ ٥-٨).

(3) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (304/10).

(4) البحر المحيط لأبي حيان (552/10).

(5) هو أحمد بن يوسف عبدالدايم الحلبي أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين مفسر عالم بالقراءات شافعي المذهب من أهل حلب واستقر واشتهر بالقاهرة له عدة كتب توفي عام 756هـ. انظر: الأعلام للزركلي (274/1).

(6) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن الهاشمي القرشي، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله ﷺ؛ تزوّج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، وشهد مع النبي ﷺ عددًا من المشاهد، وولي الخلافة بعد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقُتل بالكوفة سنة 40هـ. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 297/5–300؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص225.

(7) الدر المصون للحلبي (121/11- 122).

(8) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (195/10-196).

(9) هو عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ الأَسَدِيُّ أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وَلَدُ الحَوَارِيِّ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ابْنِ عَمَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَحَوَارِيِّهِ وهو أول مولود في الإسلام روى الأحاديث عن النبي ﷺ توفي سنة 73هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣١٦/٤- ٣٢١)، سير أعلام النبلاء (363/3).

مصروفًا، وبعاد غير مصروفٍ أيضًا، أَرْمَ بفتح الهمزة وسكون الراء تخفيف أَرِمَ بكسر الرَّاءِ وعن ابن عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاك: أَرَمَّ فعْلا ماضيًا أَي بلِيَ، يقال: رَمَّ العظْمُ وأرمَّ هو: أَي بلِيَ، وَأَرَمَّهُ غيره مُعَدًّى بالهمزة من رمَّ الثلاثي)[1].

وقال السَّمين الحلبي (ت756هـ): (وقرأ الضحاك في روايةٍ (بعادَ إرم) ممنوعَ الصرفِ وفتح الهمزة مِنْ (أَرَمَ) وعنه أيضًا (أَرْمَ) بفتحِ الهمزةِ وسكون الراءِ، وهو تخفيفُ (أَرِمَ) بكسرِ الراء، وهي لغةٌ في اسمَ المدينة، وهي قراءةُ ابنِ الزُّبَيْرِ، وعن ابن عباس (أَرَمَّ) بفتح الهمزةِ والراءِ، والميمُ مشددةٌ جعلاه فعلًا ماضيًا، يقال: أَرَمَّ العَظْمُ، أي: بَلِيَ)[2].

القسم الثاني: يذكر المفسِّرُ القراءة الشاذة دون أن يذكر من قرأ بها ويوجِّهُها في الغالب، كالسَّمعاني (ت489هـ)، والزَّمخْشري (ت538هـ)، والفخر الرَّازِي (ت606هـ)، ونذكر لذلك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [القيامة: 7].

قال السمعاني (ت489هـ)[3]، (وَقُرِئَ [برَق] بِالْفَتْح، فَقَوله [برِق الْبَصَر] أَي: شَخَصَ من الهول فَلم يطرف، وقَوله [برَق] أَي: تحيَّر وجزع، وَيُقَال: غشيه مثل الْبَرْق، وقال الزمخشري (ت538هـ)، وقرئ: برَق من البريق، أي: لمع من شدة شخوصه)، وقال الفخر الرَّازِي (ت606هـ)[4] مثل توجيه الزمخشري (ت538هـ)[5] في ذلك.

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: 2].

---

(1) البحر المحيط لأبي حيان (471/10).

(2) الدر المصون للحلبي (783/10).

(3) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعيّ، أبو المظفر: مفسر ومن العلماء بالحديث من أهل مرو، مولدا ووفاة. كان مفتي خراسان ولد عام 426هـ وتوفي عام 489هـ. انظر: الأعلام للزركلي (303/7).

(4) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري عام 544هـ وإليها نسبته، ويقال له ابن خطيب الريّ رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة عام 606هـ. انظر: الأعلام للزركلي (313/6).

(5) هو محمود بن عمر بن محمد أحمد الخوارزمي الزمخشري جارالله أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب ولد في زمخشر عام 467هـ وله العديد من المصنفات توفي عام 538هـ. الأعلام للزركلي (178/7).

قال السمعاني (ت489هـ)، (وَقُرِئَ [وعدَه] بِالتَّخْفِيفِ، وَمَعْنَاهُ: جمع عددًا أَي: قوما وأنصارًا يتقوَّى بهم)[1].

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس: 1].

وقال الزَّمخشري (ت538هـ): (وَقُرِئَ عَبَّسَ بِالتَّشْدِيدِ لِلْمُبَالَغَةِ)، وبمثله قال الفخر الرَّازِي (ت606هـ)[2].

القسم الثالث: يذكر المفسِّرُ القراءة الشاذة من باب الجواز، كالزَّجَّاج (ت311هـ)، والقرطبي (ت671هـ)، وغيرهما ونذكر لذلك بعض الأمثلة:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: 5–6].

قال الزَّجَّاج (ت311هـ)[3]:(ولو قرئت بالرفع لَكَانَ جَيِّدًا يومُ يقوم الناسُ، على معنى ذلك يوم يقوم الناس، ولا يجوز القراءة إلا بما قرأ به القراء، ومن قرأ (يومِ) بكسر الميم هو بدل من {لِيَوْمٍ عَظِيْم}، ولو قرئت [يَوْمِ] يقوم الناس بكسر الميم من يوم لكان جَيِّدًا على معنى ليوم يقوم الناس، ووافقه الفرَّاء (ت207هـ) على تصويب هذه القراءة)[4].

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: 16].

قال القرطبي (ت671هـ)[5]: (ومن قرأ [نُتْبِعْهُمْ] بِالْجَزْمِ عَطْفًا عَلَى نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ كَمَا تَقُولُ: أَلَمْ تَزُرْنِي ثُمَّ أُكْرِمْكَ، ثم قال: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْكَانُ تَخْفِيفًا مِنْ نُتْبِعُهُمُ لِتُوَالِيَ الْحَرَكَاتِ)[6].

القسم الرابع: يذكر المفسِّرُ القراءة الشاذة ويذكر من قرأ بها مع ضبطها بالشَّكْل حتَّى لا تلتبس مع غيرها، كابن عطية (ت542هـ)، والشَّوكاني (ت1250هـ)[7]، ونذكر لذلك بعض الأمثلة:

---

(1) تفسير السمعاني (280/6).
(2) الكشاف للزمخشري (701/4)، مفاتيح الغيب للرازي (53/31).
(3) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة ولد ببغداد عام 241هـ وله العديد من المؤلفات توفي عام 311هـ. الأعلام للزركلي (40/1).
(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (298/5).
(5) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبدالله القرطبي من كبار المفسرين صالح متعبد من أهل قرطبة توفي بمصر عام 671هـ. انظر: الأعلام للزركلي (322/5).
(6) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (159/19).
(7) هو علي بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني فقيه من أهل الاجتهاد ولد في صنعاء 1217هـ وله عدة كتب

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ [الزلزلة: 6].

قال ابن عطية (ت٥٤٢هـ): (وقرأ جمهور الناس [لِيُرَوا]، بضم الياء على بناء الفاعل للمفعول، وقرأ الحسن[1] والأعرج[2] وحماد بن سلمة[3] والزهري[4] وأبو حيوة[5] [لِيَرَوا] بفتح الياء على بنائه للفاعل)[6].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: 8]. قال الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) (وقَرَأَ الْجُمْهُورُ [عَائِلًا] وَقَرَأَ محمد بن السّميفع[7] وغيره [عَيِّلًا] بِكَسْرِ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ كَسَيِّدٍ)[8].

- **<u>القسم الخامس</u>: يذكر المفسِّرُ القراءة الشاذة ويبين أنَّها لغة ضعيفة أو قليلة الاستعمال**، كأبي حيان (ت745هـ)، والسمين الحلبي (ت756هـ)، ونذكر لذلك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: 1].

قال السمين الحلبي (ت756هـ): (ومن قرأ بالألف [عمَّا] فيجوز للضرورة وهو قلة في الكلام)[9].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: 1].

وتوفي ب صنعاء عام 1250هـ. انظر: الأعلام للزركلي (17/5).

(1) هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه ولد بالمدينة سنة 21هـ وتوفي سنة 110هـ. انظر: الأعلام للزركلي (226/2).

(2) هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، من موالي بني هشام، عرف بالأعرج: حافظ، قارئ، من أهل المدنية. أدرك أبا هريرة وأخذ عنه. وهو أول من برز في القرآن والسنن. وكان خبيرا بأنساب العرب، وافر العلم، ثقة توفي سنة 117هـ. انظر: الأعلام للزركلي (340/3).

(3) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الرّبعي بالولاء، أبو سملة مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة كان حافظا ثقة مأمونا توفي سنة 167هـ. انظر: الأعلام للزركلي (272/2).

(4) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند ولد سنة 58هـ وتوفي 124هـ. انظر: الأعلام للزركلي (97/7).

(5) هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن محدّث ثقة توفي سنة 203هـ. انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السّتة للذهبي (484/1).

(6) المحرر الوجيز لابن عطية (511/5).

(7) هو محمد بن عبدالرحمن بن السميفع أبو عبدالله اليماني له اختيار في القراءة تصنف على أنها شاذة قرأ على نافع وطاووس بن كيسان عن ابن عباس. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (1109/3).

(8) فتح القدير للشوكاني (559/5).

(9) الدر المصون (647/10).

من قرأ {إِذَا كاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْح} بالكاف، فهي لغة أهل اليمن يقولون في جمل كمل وهي كثيرة في عوامّ أهل بغداد وقيل هي لغة مردودة رديئة، ولا يُوافَقُ على قوله هذا بل هي لغة فصيحة وردت عن النبي ﷺ واستعمالها قليل[1].

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ﴾ [النبأ: 40].

حجة من قرأ بالقراءات الشاذة في {المرء} وذلك بضم الميم وبكسرها وبفتحها؛ لأنَّها لغة يُتْبِعون حركة الميم لحركة الهمزة فيقولون: مُرْؤٌ، مَرْأً، مِرْءٍ وقد خُطِّأتْ من بعضهم ولا ينبغي أن تضعَّف؛ لثبوتها لغة[2].

ثانياً: أثر القراءات الشَّاذة في التَّفسير

1- هناك بعض القراءات الشاذة التي جاءت لتأكيد أحد معاني القراءة المتواترة، ونذكر بعض الأمثلة لذلك:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: 20].

جاءت المعاني في قوله تعالى: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾؛ أي: إذا رأيت في الجنة ببصرك يا محمد، أو كان الخطاب للمؤمنين عامة، ما تقر به النفس وترتاح إليه من أصناف النعيم المقيم الذي لا يوصف، ومن استئذان الملائكة عليك والكرامات المرسلة من قبل الله تعالى. وقيل: إن الملك الكبير هو الملك الواسع؛ فلا يريدون شيئًا إلا قدروا عليه، وقيل هو النَّظر إلى وجه الله تعالى، وما أعظمها من لذة، والقراءة الشاذة (ومَلِكًا)[3]، بفتح الميم وكسر اللام فأكَّدت القراءة الشاذة أحد معاني القراءة المتواترة، وهي النظر إلى وجه الله تعالى.

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: 18].

وفيها معنيان: الأوَّل على أنَّ النَّافخ هو إسرافيل ينفخ في القرن، والثاني قيل الصور جمع صورة، وهم الخلق فيحْيَون، والقراءة الشاذة (الصُّوَر)[4] بفتح الواو جمع صورة فأيدت القراءة الشاذة المعنى الثاني للقراءة المتواترة.

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الاستراباذي (130/1).

(2) البحر المحيط لأبي حيان (391/10)، الدر المصون للحلبي (666/10)، كتاب رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري (156/1).

(3) هي قراءة يعلى بن حكيم عن أبي بكر وابن كثير عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب M. انظر: رسالة قرة عين القراء لأبي إسحاق المرندي، ص: 1536، المغني في القراءات للنوزاوازي، ص: 1867.

(4) هي قراءة الخليل وأبي عياض والحسن وعدي عن أبي عمرو. انظر: غرائب القراءات لابن مهران، ص920،

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: 14].

جاءت القراءة المتواترة على معانٍ متعددة، منها: الرياح، والسماء، والسحاب. وجاءت القراءة الشاذة: ﴿بِالْمُعْصِرَاتِ﴾[1] مؤكِّدةً لمعنى القراءة المتواترة الذي هو الرياح؛ فكما أن الماء ينزل متتابعًا منصبًّا، فإنه يمر بمراحل في السماء؛ فكل ما ارتفع يُسمى ساميًا، ثم تلقّح الرياحُ السحابَ وتعصره، ثم ينزل المطر، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ [الحجر: 22]. وعليه، جاءت القراءة الشاذة مؤكِّدةً لأحد معاني القراءة المتواترة.

المثال الرابع: قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: 5].

ومعنى الآية: من شدة الهول يوم القيامة تكون الجبال كالصوف المتمزِّق المتفرق الذي ذهبت أجزاؤه، والقراءة الشاذة **(كالصُّوف)**[2] كمعنى القراءة المتواترة فأتت مؤكِّدة لها.

2- هناك بعض القراءات الشاذة التي تصدى لها علماء التفسير وغيرهم لرد الشبهات التي تثار منها، ونذكر بعض الأمثلة لذلك:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: 7].

قراءة العامة الخطاب للنبي ﷺ بمعنى: إذا انتهيت من شغلك من أمور الدنيا فانتصب لربك بالعبادة وقم إليها، وقيل انتصب للدعاء أو للجهاد أو لقيام الليل، وقيل غير ذلك[3]، والقراءة الشاذة {فَانصِبْ}[4] **ب**كسر الصاد قال قوم من الإماميَّة: إذا فرغت من الرسالة فانصِبْ خليفة، قال ابن عطية (ت546هـ): وهي قراءة شاذة ضعيفة المعنى لم تثبت عن عالم، وقيل أنَّهما بمعنىً واحد كالقراءة المتواترة، وقال الزمخشري (ت538هـ): ومن البدع: ما رُوِيَ عن بعض الرافضة أنه قرأ

المغني في القراءات للإمام النوزاوازي، ص 1880، شواذ القراءات للكرماني، ص501.

(1) هي قراءة ابن الزبير، وابن عباس، وقتادة، وعكرمة، وابن خثيم، وعبد الرحمن، والجوني. انظر: غرائب القراءات لابن مهران، ص. 919؛ رسالة قرة عين القراء لأبي إسحاق المرندي، ص1546؛ شواذ القراءات للكرماني، ص500.

(2) هي قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير وابن خثيم. انظر: المغني في القراءات للنوزاوازي، ص: 1949، رسالة قرة عين القراء لأبي إسحاق المرندي، ص: 1605.

(3) الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي (12/8336-8337)، المحرر الوجيز لابن عطية (495/5)، زاد المسير لابن الجوزي (462/4)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (657/3)، تفسير ابن كثير (433/8).

(4) وهي قراءة زيد بن علي. انظر: شواذ القراءات للكرماني، ص: 517.

فانصِب بكسر الصاد، أي: فانصب عليًّا للإمامة، ولو صح هذا للرافضي لصحَّ للنَّاصبي أن يقرأ هكذا[1].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: 18].

ومعنى القراءة المتواترة بيَّن الله –سبحانه وتعالى– أنَّ في الجنة عينًا سلسة في الاتساع طيبٌ مذاقها مختلطة بالزنجبيل تسيل في طرقهم وعند منازلهم، وقيل الزنجبيل عين في الجنة تسمَّى سلسبيل، والعرب تستلذ ما يُمْزج مع الزنجبيل؛ لمساعدته على الهضم ولذعه للأكل[2]، والقراءة الشاذة (سل سبيلا)[3] قيل القراءة أنَّها ضعيفة لا تصح، قال ابن الجزري (ت833هـ): والابتداء بـ{سل سبيلا} جملة أمرية أي: إسأل طريقًا موصلة إليها وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنَّه كلمة واحدة، ووافقه على ذلك بعضًا من العلماء منهم: ابن عطية (ت542هـ)، وابن الجوزي (ت597هـ)[4]، وأبو حيان (ت745هـ)، والسمين الحلبي (ت756هـ)، وغيرهم[5].

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: 5–6].

قراءة العامة (إنَّ ربهم) حرف نصب وتوكيد و(رب) اسم إنَّ منصوب وهم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، واللام لام التوكيد و(خبير) خبر إنَّ وبكسر الهمزة تكون الآية غير متعلقة بالتي قبلها، ومعنى الآية: أنَّ الله تعالى عالمٌ بجميع ما كانوا يعملونه وسيُجَازيهم على أعمالهم[6]، **والقراءة الشاذة {أَنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خبير}**[7] بفتح الهمزة وحذف اللام، قال عنه الأخفش (ت215هـ):

---

(1) المحرر الوجيز لابن عطية (495/5)، الكشاف للزمخشري (772/4)، تاج العروس، لمرتضى الزبيدي (9/282/4).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (260/5)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (142/19)، تفسير ابن كثير (292/8)، زاد المسير لابن الجوزي (379/4–380)، البحر المحيط لأبي حيان (365/10)، المحرر الوجيز لابن عطية (413/5)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (26/37/20).

(3) وهي قراءة علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–. انظر: غرائب القراءات لابن مهران، ص:911، شواذ القراءات للكرماني، ص:496.

(4) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف ولد عام 508هـ وتوفي فيها سنة597هـ. انظر: الأعلام للزركلي (316/3).

(5) المحرر الوجيز لابن عطية (413/5)، زاد المسير لابن الجوزي (380/4)، البحر المحيط لأبي حيان (365/10)، الدر المصون للسمين الحلبي (613/10)، النشر لابن الجزري (232/1).

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (354/5)، زاد المسير لابن الجوزي (482/4)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (672/3)، البحر المحيط لأبي حيان (531/10)، تفسير ابن كثير (467/8).

(7) هي قراءة الضحاك والحجاج بن يوسف وأبو السمال من وجه وبوجه له باللام. انظر: شواذ القراءات للكرماني، ص:521، شواذ ابن خالويه، ص:178، المغني في القراءات للنوزاوازي، ص:1948.

وهذا غلطٌ قبيح، وقال ابن خالويه (ت370ه): وكان الحجّاج قرأ على المنبر {أنّ ربّهم} فلمّا علم أنّه لحن أسقط اللاّم فقرأ {أنّ ربّهم بهم يومئذ خبير} ففرَّ من اللحن عند الناس ولم يُبَل بتغيير كلام الله تعالى لجرأته على الله وفجوره، وقال السمين الحلبي (ت756ه): ولا يُحْفَظ عن الحجَّاج[1] إلا هذا الأثر السوء، والناس ينقلونه عنه، وهو أقل من أن ينقل عنه[2].

المثال الرابع: قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: 2].

وقوله: مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ يعمُّ كل موجود له شر، وقرأ عمرو بن عبيد[3] وبعض المعتزلة القائلين بأنَّ الله تعالى لم يخلق الشر [من شرِّ ما خلق] على النَّفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، الله خالق كل شيء[4].

3- هناك بعض القراءات الشاذة التي أضافت معنىً جديدًا للقراءة المتواترة، ونذكر بعض الأمثلة لذلك:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: 17].

القراءة المتواترة بكسر الباء واللام دون تشديدهما؛ اتباعًا للكسر والمعنى: أفلا يتأمَّل الإنسان في هذه المخلوقات العظيمة الإبل التي فيها منافع لهم، وذلك من الحمل عليها وشرب حليبها والانتفاع ببولها وأكل لحومها فمع ضخامتها إلا أنَّها تنقاد إليهم وتبرك متى أرادوا ذلك، والقراءة الشاذة [**الإِبِلّ**][5] بكسر الباء واللام مع تشديده {الإبِلّ} وهي السَّحاب التي تحمل الماء للمطر وهذا قول أبي عمرو وأبي جعفر[6] والكسائي[7]، وقيل في تشديد اللام نوى الوقف عليه فشدَّدْ ثم أجرى

(1) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد قائد وداهية خطيب فصيح وسفاك للدماء ولد بالطائف سنة 40ه، وتوفي سنة 95ه. انظر: الأعلام للزركلي (168/2).

(2) معاني القرآن للأخفش (347/1)، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (ص: 158)، الدر المصون للحلبي (92/11).

(3) هو عمرو بن عبيد بن باب التيمي، أبو عثمان البصري شيخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين كان جده من سبي فارس، وأبوه نساجا ثم شرطيا للحجاج في البصرة واشتهر عمرو بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور العباسي وغيره ولد عام 80هـ، وله رسائل وخطب توفي سنة 144هـ. انظر: الأعلام للزركلي (81/5).

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (538/5).

(5) هي قراءة علي وابن عباس والأزرق وخالد عن أبي عمرو والكسائي وأبي بن كعب وأبي المتوكل وعائشة والجحدري وابن السميفع ويونس بن حبيب وهارون كلاهما عن أبي عمرو. انظر: شواذ القراءات للكرماني، ص: 511، رسالة قرة عين القراء، لأبي إسحاق المرندي، ص: 1576، زاد المسير لابن الجوزي (436/4).

(6) هو يزيد بن القعقاع المخزومي، المدني، أبو جعفر: أحد القراء "العشرة" من التابعين وكان إمام أهل المدينة في القراءة وعُرف بالقارئ، وكان من المفتين المجتهدين توفي في المدينة سنة 132هـ. انظر: الأعلام للزركلي

الوصل مجراه، وقد أنكر تفسير الإبل بالسحاب الشوكاني (ت1250هـ) والثعلبي (ت427هـ) والنحاس (ت338هـ)[1] بعد أن ذكر المعْنَيَيْن قال: والصحيح أنَّها الجمال فنفى المعنى الأول، وقال المبرد (ت285هـ): الْإِبِلُ هُنَا هِيَ الْقِطَعُ الْعَظِيمَةُ مِنَ السَّحَابِ، وَهُوَ خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَة، ومنهم من حمله على التَّشبيه أنَّها كالجمال في نفعها وأحوالها إذ تأتي أرسالًا، كأبي حيان (ت754هـ)والأصفهاني[2](ت502هـ)[3]، ونستطيع أن نجمع بينهما بأنَّ الإبل دائمًا تذهب للرعي في الصحراء ولا تنفك عنها السماء التي تحوي السُّحُب فكلاهما آيتان من آيات الله تعالى، ويجتمعان كثيرًا، فأضافت القراءة الشاذة معنىً جديدًا للقراءة المتواترة.

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: 7].

ومعنى الآية: قيل وجدك ضائعًا في شعاب مكة فردك إلى جدك وعمك، وقيل وجدك غافلًا عما يُراد بك من أمر النبوة، وقيل غيرها من الأقوال[4]، والقراءة الشاذة بالرفع {ضالٌّ فهُدِي}[5] مبتدأ مقدَّر وهو على معنى: وجدك الضالُّ فاهتدى بك، فأضافت معنىً جديدًا للقراءة المتواترة.

4- هناك قراءات شاذَّة يُحتَجُّ بها على معنى القراءة المتواترة أو يُستدلُّ بها على أحد معاني القراءة المتواترة، ونذكر لذلك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: 60].

(186/8).

(7) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، الكوفي، أبو الحسن الكسائي إمام في اللغة والنحو والقراءة من أهل الكوفة ولد في إحدى قراها وتعلم بها وقرأ النحو وتوفي بالريّ عام 189هـ. انظر: الأعلام للزركلي (283/4).

(1) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر. كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري زار العراق واجتمع بعلمائه توفي سنة 338هـ. انظر: الأعلام للزركلي (208/1).

(2) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء من أهل أصبهان سكن بغداد، واشتهر، توفي سنة 502هـ. انظر: الأعلام للزركلي (255/2).

(3) إعراب القراءات الشواذ للعكبري (703/2)، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، ص: 511، زاد المسير لابن الجوزي (436/4)، فتح القدير للشوكاني (524/5)، الكشف والبيان للثعلبي (190/10)، المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، ص: 60، وقول المبرد نقلًا من كتاب فتح القدير للشوكاني (524/5)، البحر المحيط لأبي حيان (464/10 -465).

(4) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (339/5)، معالم التنزيل للبغوي (268/5)، زاد المسير لابن الجوزي (458/4)، تفسير ابن كثير (426/8)، فتح القدير للشوكاني (558/5).

(5) وهي قراءة الحسن. انظر: النكت والعيون للماوردي (294/6).

أقوال علماء التفسير في معنى الآية الكريمة: أنَّ الله تعالى جعل من اليهود من عَبَدَ الطاغوت وأطاع الشيطان فيما سوَّل له، ثمَّ قيل وأيَّد ذلك المعنى قراءة ابن مسعود[1] –رضي الله عنه– [ومن عبدوا الطاغوت][2].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: 24].

أقوال علماء التفسير في معنى الآية الكريمة: أنَّ الله تعالى بيَّن للنَّاس كيف ينزل الغيث فتحيا الأرض وتتزيَّن ويستفيد منها المخلوقات ثم تُحصد كأن لم تكن بالأمس وأنَّ الدنيا إلى زوال، ثم قيل وتصديقها قراءة ابن مسعود –رضي الله عنه– [وتزيَّنت][3].

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 49].

أقوال علماء التفسير في معنى الآية الكريمة: الضمير يرجع إلى أنه القرآن، ويؤيده قراءة ابن مسعود [بل هي آيات بينات]، وقيل معناها النبي، وقيل غيرها، ويؤيده قراءة قتادة [بل هو آية بينة][4].

المثال الرابع: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: 21].

أقوال علماء التفسير في معنى الآية الكريمة: يتكرم الكريم بشتى أنواع النعيم لأوليائه الصالحين ومن ذلك أنه يلحق بهم ذرياتهم ليكتمل نعيمهم في الجنة من دون أن ينقص من عملهم

(1) هوعَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ غَافِلِ بنِ حَبِيْبٍ الهُذَلِيُ الإِمَامُ الحَبْرُ، فَقِيْهُ الأُمَّةِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهُذَلِيُّ، أحد السابقين إلى الإسلام وسادس من أسلم من الصحابة وزول من جهر بالقرآن في مكة وأكثر الصحابة رواية للحديث توفي سنة 32هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر (٣٤٧/٤-٣٤٨-٣٤٩)، سير أعلام النبلاء (461/1).

(2) معاني القرآن للفراء (314/1)، جامع البيان للطبري (541/8-542)، الكشف والبيان للثعلبي (415/11)، معالم التنزيل للبغوي (66/2)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (235/6).

(3) جامع البيان للطبري (150/12-151)، الكشف والبيان للثعلبي (194/14-195)، معالم التنزيل للبغوي (416/2)، المحرر الوجيز لابن عطية (114/3-115) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (327/8-328).

(4) جامع البيان للطبري (426/18)، الكشف والبيان للثعلبي (74/21-75)، معالم التنزيل للبغوي (563/3)، المحرر الوجيز لابن عطية (322/4) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (354/13).

من شي، ومثلها قراءة أبي بن كعب[1] وابن مسعود –رضي الله عنه– [لِتناهم] وكلها بمعنى النَّقص[2].

الخاتمة:

أهم نتائج البحث:

1- لم يقتصر أثر القراءات الشاذة في معاني القراءات المتواترة على إضافة معنى جديد، أو التوسعة في المعنى، أو تأكيده فحسب، بل امتد أثرها ليشمل الوقف والابتداء.

2- لم يظهر من خلال البحث في المواضع المسندة أن للقراءات الشاذة أثرًا بيّنًا في الأحكام الفقهية.

3- تبيّن أن القراءة الشاذة كانت أوسع ذكرًا وأكثر إيرادًا من القراءة المتواترة في بيان الأوجه اللغوية وتوجيهها.

4- بلغ عدد المواضع التي أضافت فيها القراءات الشاذة معاني جديدة إلى القراءات المتواترة موضعين اثنين، وفقًا لما عُرض في الدراسة.

5- تبيّن أن من أكثر كتب التفسير واللغة تناولًا للقراءات الشاذة وإيرادًا لها وتوجيهًا لمعانيها: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للإمام السمين الحلبي (ت756هـ)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (ت542هـ)، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت671هـ)، ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت606هـ).

أهم توصيات البحث:

1- من المهم أن يتبنّى قسم القراءات مشروعًا علميًا يُعنى بالبحث في كتب اللغة عن القراءات الشاذة، وجمعها وتصنيفها ودراستها، وجعل هذا العمل مشروعًا علميًا مستقلًا لطلبة العلم.

2- من الضروري جمع أوجه توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة الواردة في كتب التفسير، ودراستها وتحليلها، وجعل ذلك مشروعًا علميًا مستقلًا.

---

(1) هو أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ابْنِ زَيْدِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ سَيِّدُ القُرَّاءِ، أَبُو مُنْذِرٍ الأَنْصَارِيُّ، المُقْرِئُ، شَهِدَ العَقَبَةَ، وَبَدْرًا، وَجَمَعَ القُرْآنَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَرَضَ عَلَى النَّبِيِّ Σ وَحَفِظَ عَنْهُ عِلْمًا مُبَارَكًا، وَكَانَ رَأْسًا فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ –رضي الله عنه– توفي سنة 30هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠٧/١)، سير أعلام النبلاء (390/1).

(2) جامع البيان للطبري (579/21)، الكشف والبيان للثعلبي (31/25–32)، معالم التنزيل للبغوي (292/4)، المحرر الوجيز لابن عطية (189/5) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (66/17).

3- من الأهمية بمكان التصدي للمطاعن والشبهات المثارة حول القراءات القرآنية، ودراستها دراسة علمية رصينة، والرد عليها بالأدلة والحجج العلمية.

4- ضرورة الإفادة من التقنيات الرقمية وقواعد البيانات في حصر القراءات الشاذة وتصنيفها وربطها بمصادرها الأصلية، بما يسهم في تسهيل دراستها وخدمة الباحثين في هذا المجال.

5- تشجيع الباحثين وطلبة الدراسات العليا على إعداد دراسات متخصصة في الأبعاد اللغوية والنحوية والدلالية للقراءات الشاذة، وبيان أثرها في إثراء الدراسات القرآنية واللغوية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير. (1420هـ/1999م). منجد المقرئين ومرشد الطالبين. تحقيق: علي بن محمد العمران، بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير. (د.ت.). النشر في القراءات العشر. دراسة وتحقيق: علي محمد الضباع، القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى؛ بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، جمال الدين أبو الفرج. (1422هـ). زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.
4. ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح. (1420هـ). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. دمشق: وزارة الأوقاف؛ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
5. ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح. (د.ت.). الخصائص. ط4، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني، أبو عبد الله. (1413هـ/1992م). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق وتقديم: عبد الرحمن العثيمين، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى؛ القاهرة: مكتبة الخانجي.
7. ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، أبو محمد. (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
8. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (1399هـ/1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
9. ابن مجاهد، أحمد بن موسى. (2010م). كتاب السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف، ط4، القاهرة: دار المعارف.

10. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي. (1414هـ). لسان العرب. ط3، بيروت: دار صادر.

11. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين. (1431هـ/2010م). البحر المحيط في التفسير. عناية: صدقي محمد جميل وزهير جعيد، ط1، بيروت: دار الفكر.

12. الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي. (1411هـ/1990م). معاني القرآن. تحقيق: هدى محمود قراعة، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.

13. الأصفهاني، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق/بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية.

14. امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. (1425هـ/2004م). ديوان امرئ القيس. اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، بيروت: دار المعرفة.

15. الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى. (1996م). الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق وتخريج وتعليق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

16. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق. (1436هـ/2015م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: عدد من الباحثين، إشراف: صلاح باعثمان، حسن الغزالي، زيد مهارش، وأمين باشه، ط1، جدة: دار التفسير.

17. الجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم. (2011م). كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني. دراسة وتحقيق: فرغلي عرباوي، ط1، الهرم: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

18. الداني، عثمان بن سعيد، أبو عمرو. (1428هـ/2007م). جامع البيان في القراءات السبع. ط1، الشارقة: جامعة الشارقة.

19. الدمياطي، أحمد بن محمد، شهاب الدين، الشهير بالبناء. (1427هـ). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.

20. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين. (1405هـ/1985م). سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين، إشراف: شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

21. ذو الرمة، غيلان بن عقبة. (1402هـ/1982م). ديوان ذي الرمة. رواية وشرح: أبي نصر الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط1، جدة: مؤسسة الإيمان.

22. الروذباري، محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو بكر. (1438هـ/2017م). جامع القراءات. تحقيق: حنان بنت عبد الكريم بن محمد العنزي، ط1، المدينة المنورة: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة.

23. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، مرتضى. (1385هـ–1422هـ/1965م–2001م). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

24. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. (1408هـ/1988م). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب.

25. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2002م). الأعلام. ط15، بيروت: دار العلم للملايين.

26. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، أبو العباس. (د.ت.). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم.

27. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (1432هـ/2011م). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، ط3، المدينة المنورة: مركز الدراسات القرآنية.

28. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (د.ت.). الدر المنثور. 8 أجزاء، بيروت: دار الفكر.

29. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر. (1422هـ/2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط1، الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

30. عتيق، عبد العزيز. (د.ت.). علم العروض والقافية. بيروت: دار النهضة العربية.

31. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبو البقاء. (د.ت.). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي، جزآن، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

32. العكبري، عبد الله بن الحسين، أبو البقاء. (1417هـ/1996م). إعراب القراءات الشواذ. دراسة وتحقيق: محمد السيد محمد عزوز، ط1، بيروت: عالم الكتب.

33. الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا. (د.ت.). معاني القرآن. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، ط1، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة.

34. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله. (1384هـ/1964م). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

35. الكرماني، محمد بن أبي نصر. (د.ت.). شواذ القراءات. تحقيق: شمران العجلي، بيروت: مؤسسة البلاغ.

36. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1392هـ/1972م). المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، ومحمد النجار، ط2، القاهرة: دار الدعوة.

37. المرندي، إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق. (1438هـ–1439هـ). رسالة قرة عين القراء في القراءات. تحقيق: نسيبة بنت عبد العزيز بن محمد الراشد، أطروحة دكتوراه، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

38. مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد. (1401هـ/1981م). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: محيي الدين رمضان، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

39. النحاس، أحمد بن محمد المرادي النحوي، أبو جعفر. (1421هـ). إعراب القرآن. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

40. النحاس، أحمد بن محمد، أبو جعفر. (1409هـ). معاني القرآن. تحقيق: محمد علي الصابوني، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

41. النوزاوازي، محمد بن أبي نصر الدهان. (1439هـ/2018م). المغني في القراءات. تحقيق: محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، ط1، الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان).

42. النويري، محمد بن محمد، محب الدين. (1424هـ). شرح طيبة النشر في القراءات العشر. تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

43. الهذلي، حمد. (2026). القراءات الشاذة وأثرها في التفسير والأحكام من سورة القيامة إلى سورة الناس: جمعًا ودراسةً. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 6(8). https://doi.org/10.56989/benkj.v6i8.2050